

أثر علماء جبل عامل في كربلاء

"الكفعمي انموذجا"

الاستاذ الدكتورة

جنان علي فليح الشمري

كلية الآداب – الجامعة المستنصرية

jinanali@uomustansiriyah.edu.iq

الملخص

مدينة كربلاء المقدسة من المدن البارزة في العالم الإسلامي، فعلى الرغم من صغرها إلّا أنها إشتهرت في مشارق الأرض ومغاربها لأهميتها التأريخية، والأثرية، والدينية، والسياسية، والعلمية، والأدبية، والإجتماعية، منذ ضمت تربتها الطاهرة جثمان الإمام الحسين بن علي عليهما السلام في سنة ٦١هـ/ ٦٨٠م، فبعد إستشهاد هذا الإمام البطل الخالد، أصبحت كربلاء مدرسة فكرية ذات مستوى عالٍ وواسع لعلماء، برزوا في كربلاء وبعضهم قدم كربلاء، حتى كانت مناراً ومسرحاً لاوساط علمية وحضارية، وثقافية للعلم وتضفي لها لمسة البراعم المتميزة من العلماء، فتخرج منها عشرات الفقهاء والادباء والمؤرخون والشعراء، فتوقدت افكارهم واعمالهم استحساناً منقطع النظير.

أحتلت كربلاء المقدسة مكانة علمية، جعلتنا نهتم بدراستها بوصفها مركزاً مهماً للبحث والدراسة، ويحدثنا التاريخ ان كربلاء في القرن التاسع الهجري، لمعت في سمائها نجوم بهرت بنورهم الأبصار، وكان من أشهرهم الشيخ إبراهيم الكفعمي احد مشاهير الفقهاء الإمامية، عالم جليل له منزلة رفيعة أحد أعيان القرن التاسع الجامعين بين العلم والأدب، الناشرين لألوية الحديث، والمستخرجين كنوز الفوائد والنوادر، وقد استفاد الناس بمؤلفاته الجمة، وأحاديثه المخرجة، وفضله الكثير، فأسهم العالم والفقيه الكفعمي في اثراء كنوز العلم والمعرفة في مدينة كربلاء المقدسة.

الكلمات المفتاحية: الكفعمي، كربلاء، جبل عامل.

The impact of Mount Amel's scholars on Karbala - "Al-Kaf'ami is a model"

Prof. Dr.

Jinan Ali Falih Al-Shammari

College of Arts - Al-Mustansiriya University

Abstract

The holy city of Karbala is one of the prominent cities in the Islamic world. Despite its smallness, it was famous in the east and west of the earth for its historical, archaeological, religious, political, scientific, literary, and social importance, since its pure soil embraced the body of Imam Hussein bin Ali (A. S) in 61 AH/ 680 AD. After the martyrdom of this immortal hero Imam, Karbala became a school of thought of a high and wide level of scholars, who emerged in Karbala and some of them came to Karbala, until it became a beacon and a platform for scientific, civilized, and cultural circles of science, and gave them the touch of distinguished buds of scholars, as dozens of jurists, writers, historians, and poets graduated from it, where their ideas and works had ignited with unparalleled approval.

The holy city of Karbala occupied a scientific position, which made us interested in studying it as an important center for research and study. History tells us that Karbala, in the ninth Hijri century, many stars shone in its sky and dazzled with their bright lights. One of the most famous of them was Sheikh Ibrahim al-Kaf'ami, a prominent Imami jurist, and a distinguished scholar of a high rank, and one of the notable publishers of the ninth century. The scholar and jurist Al-Kaf'ami has greatly contributed to enriching the treasures of science and knowledge in the holy city of Karbala.

Keywords: Al-Kaf'ami, Karbala, mount Amel.

المقدمة

مدينة كربلاء المقدسة من المدن البارزة في العالم الاسلامي، فعلى الرغم من صغرها الا انها اشتهرت في مشارق الارض ومغاربها لاهميتها التأريخية، والأثرية، والدينية، والسياسية، والعلمية، والادبية، والاجتماعية، منذ ضمت تربتها الطاهرة جثمان الإمام الحسين بن علي (عليهما السلام) في سنة ٦١هـ/ ٦٨٠م.

فبعد استشهاد هذا الإمام البطل الخالد، اصبحت كربلاء مدرسة فكرية ذات مستوى عالٍ وواسع لعلماء، برزوا في كربلاء وبعضهم قدم كربلاء، حتى كانت مناراً ومسرحاً لاوساط علمية وحضارية، وثقافية للعلم وتضفي لها لمسة البراعم المتميزة من العلماء، فتخرج منها عشرات الفقهاء والادباء والمؤرخون والشعراء، فتوقدت افكارهم واعمالهم استحساناً منقطع النظير.

احتلت كربلاء المقدسة مكانة علمية، جعلتنا نهتم بدراستها بوصفها مركزاً مهماً للبحث والدراسة، ويحدثنا التاريخ ان كربلاء في القرن التاسع الهجري، لمعت في سمائها نجوم بهرت بنورهم الابصار، وكان من أشهرهم الشيخ إبراهيم الكفعمي.

لقد سجل التاريخ تلك المأثر والأعمال النافعة المفيدة بمداد الفخر والإعجاب للكفعمي، وهذا ما سنتاوله في بحثنا هذا.

المبحث الأول:

الأثر الفكري لعلماء جبل عامل

بلغت الحركة الفكرية في جبل عامل أوجها منذ أوائل القرن الثامن، حتى نهاية القرن الحادي عشر للهجرة/ القرن الرابع عشر إلى القرن السابع عشر الميلادي، فأصبحت هذه البلدة منارة للعلم، وقبلة للعلماء على مر العصور الإسلامية، فتاريخ جبل عامل بعد الفتح العربي الإسلامي هو قبل كل شيء تاريخ الفكر والأدب والقلم، ولم تتوقف في أداء رسالتها العلمية حتى في ظروف العسرة.

والواقع أن الحركة الفكرية في جبل عامل،((قد اعتمدت في بنائها على تركيز الثقافة في الأرض العاملية عن طريق تشييد المدارس العلمية في قرى ومدن جبل عامل، ومن هذه المدارس(مدرسة الكرك) التي بلغت درجة مرموقة من حيث عدد العلماء والطلاب وأنواع العلوم التي تعطى وطرق التدريس، ومدرسة (جزِّين) التي أسسها الشهيد الأول (محمد بن مكي العاملي ت٧٨٦هـ/ ١٣٨٤م)عندما عاد من النجف الأشرف بعد عام٧٧١هـ/ ١٣٦٩م بسبب إضطراب الأوضاع فيها أثر غارات التتار، وأصبح لهذه المدرسة شهرة كبيرة في جبل عامل وخارجه، وأسس علي بن عبد العالي الميسي (ت ٩٣٣هـ/ ١٥٢٦م) مدرسة (ميس الجبل) التي قصدها طلاب العلم من جبل عامل وبلاد الشام والعراق وإيران حتى بلغ عدد طلابها ٤٠٠ طالبا وأشهر من درس فيها

الشهيد الثاني زين الدين العاملي الجبعي (ت ٩٦٦ هـ/ ١٥٥٨م)، أما مدرسة شقراء، فكانت تضم ما يزيد على الأربعين غرفه وزاد طلابها على ٤٠٠ طالب أيضاً))[١].

يتضح لنا ان الحركة الفكرية في جبل عامل ارتوت من منابع العلم في العراق، بعد أن قصد العامليون المراكز العلمية في هذه البلدان لينهلوا من منابعها العلمية الشهيرة، ويعودوا إلى بلادهم ليرفدوا الحركة الفكرية فيها بقيمة علمية ناضجة وفي مختلف الميادين، وقد برزت أسماء عاملية تفوّقت في شتى ميادين الفقه والحديث واللغة والتفسير والتاريخ، منهم: ((بلال العاملي، وشهاب بن إبراهيم العاملي، وهمام بن مَعقِل العاملي، وثعلبة بن سلامة العاملي، وسُحيم بن وثيل العاملي، ومحمد بن محمد بن سِماك العاملي، وعبدالمحسن الصُّوري، وغيث بن علي الصُّوري، وأحمد بن شَبيب أبو زَرعة الصُّوري، والحسين بن أحمد بن عبد الأحد الصُّوري، وأبو عبدالله محمد بن علي الصُّوري، وسليمان بن محمد الصَّيداوي، وصالح الصَّيداوي، ومحمد بن مكي الجِزيني (الشهيد الأول)، وأحمد بن الحسين العودي الجِزيني، وعلي الصائغ الجِزيني، وأبو معن الصَّرفَندي، وإبراهيم الصرفندي، وأبو عبدالله الصرفندي، وغير هؤلاء ممن يعيا عنهم التعداد والإحصاء، وفي كتاب "أمل الآمل" لمحمد بن الحسن الحر العاملي أسماء رجال الفكر والأدب والعلم الذين نبغوا بعد القرن السادس الهجري))[٢].

وكانت ((جِزّين ومَشغَرة وجِباع غاصة بالمدارس وطلاب العلم، وتخرج منها الألوف من كبار العلماء الشيعة، ولذلك فقد كانت الأماكن التي رحل إليها العامليون طلباً للعلم حواضر فكرية ومراكز إشعاع إنتشرت منها إلى العراق))[٣].

ومن ضمن الشخصيات العاملية التي كانت لها تميز في كربلاء هو الشيخ إبراهيم الكفعمي صاحب كتاب (المصباح).

المبحث الثاني:

السيرة الذاتية للشيخ إبراهيم الكفعمي:

أسمه ونسبه:

هو الشيخ تقي الدين إبراهيم بن علي بن الحسن ابن محمد بن صالح بن اسماعيل، عرف بالكفعمي[٤] مولداً، اللويزي[٥] محتداً، الجبعي[٦] اباً، الحارثي[٧] نسباً، التقي لقباً، الإمامي مذهباً[٨].

ولادته ونشأته:

ولد الكفعمي سنة ٨٤٠هـ/ ١٤٣٧م، بقرية كفرعيما من ناحية الشقيف في جبل عامل قرب جهشيت واقعة في سفح جبل مشرفة على البحر[٩].

لقد عمل زين الدين علي[١٠] والد الكفعمي على أن ينشئه نشأة علمية، فتلقى علومه الأولى في بيت أبيه، وكان أول هذه العلوم حفظه للقرآن الكريم، ثم دوامه على دراسة اللغة والأدب، وحفظ أصول الدين والفقه.

وللكفعمي أخوان عالمان هما: الشيخ جمال الدين أحمد بن علي بن الحسن بن محمد بن صالح بن إسماعيل اللويزي الكفعمي، من المؤلفين المشهورين للشيعة، ومن جملة مؤلفاته القيمة، كتاب "زبدة البيان في عمل شهر رمضان"، ويبدو ان الشيخ جمال الدين توفي قبل إبراهيم الكفعمي، والشيخ شمس الدين محمد الجبعي العاملي (ت ٨٨٦هـ / ١٤٨١م)[١١]، وهو ايضاً من علماء الاسلام والجد الكبير للشيخ البهائي[١٢].

لا تفاصيل تذكر عن نشأته العلمية، وكيف تدرج علمياً، سوى ما ورد من النزر اليسير في كتب التراجم، وما يمكن تصوره من خلال اوضاع بلده، جبل عامل وسير علمائها، فبعد أن درس على والده بلا شك مقدمات العلوم، أصبح من رواة حديثه، ومما نعلم من كون البلدتين الأولتين اللتان نشأ فيهما الكفعمي، وهما كفرعيما، واللويزة، كانتا قريتين صغيرتين، لا شأن لهما، فمن المؤكد أنه هاجر إلى مراكز العلم في جبل عامل المزدهرة، ولا سيما جزين التي كانت تزخر آنذاك بتراث الشهيد الأول، ونتيجة شغفه بالعلم والبحث والأهتمام بشؤون الدين إنتقل الشيخ إبراهيم الكفعمي إلى العراق حيث إستقر فيه لمدة طويلة أكمل خلالها دراسته الدينية والحوزوية، في النجف الأشرف وكربلاء المقدسة، فورد المشهد الغروي في النجف الأشرف، وأقام به وطالع في كتب خزانة الحضرة الغروية[١٣].

شيوخه:

لقد ذكرنا سابقاً، أن الكفعمي نشأ في بيت علم ودين، وعلى ذلك لابد أن يكون قد تعلم أولاً على والده الفقيه زين الدين علي، الذي كان حريصاً على تربيته وتثقيفه وتلقينه العلم، منذ سن مبكرة من طفولته، ويبدو أن الكفعمي لم يخيب أمل والده فقد كان ذكياً سريع التعلم، وأعطاه أجازة نقل الرواية، ويعد المعلم الأول له، و من مشايخه في الإجازة، فقد روى عنه ولده إبراهيم الكفعمي، ونقل عنه في كتابه المصباح، معبراً عنه بالفقيه الأعظم الأورع[١٤]، كما درس الكفعمي على جماعة من شيوخ عصره من فقهاء وادباء وغيرهم، كانت تزدان بهم لبنان، ذكرت أسماؤهم في كتب الرجال والتراجم، وأخذ عنهم مختلف العلوم والمعارف، حتى تكونت شخصيته وثقافته التي لم تكن ذات لون واحد، بل شملت علوم عصره جميعها.

لقد اخذ الكفعمي عن شيوخ كثيرين، منهم الشريف الفاضل الفقيه زين الدين علي بن يونس البياضي العاملي، الذي كان على جانب كبير من الحديث والفقه واللغة والادب، صاحب كتاب "الصراط المستقيم إلى مستحقي التقديم"[١٥]، كما درس الكفعمي على يد السيد الجليل العالم النسابة حسين بن مساعد الحسيني الحائري[١٦] الذي كان عالماً متبحراً، وأديباً مبرزاً، ومحققاً قوي الحجة، واسع الافق، ورعاً تقياً، إشتهر بمعرفته الدقيقة في الأنساب، وبراعته فيها، حيث عمل عدة مشجرات

بخط يده للعديد من الأسر العلوية القديمة في كربلاء[١٧].

ونقل عنه الكفعمي وقال في وصفه في ذيل حاشية المصباح: ((هو السيد النجيب الحسيب عز الإسلام والمسلمين أبو الفضائل أسد الله))[١٨]، ونسخ بخطه كتباً كثيرة، منها كتاب ((الدروس الشرعية في فقه الإمامية))، الذي فرغ منه سنة ٨٥٠هـ / ١٤٤٦م، وقرأه على بعض أساتذته، وكتب عليه حواشي[١٩].

عرف عن الشيخ حسين بن مساعد الحسيني الحائري، بأنه كان شاعراً بليغاً، له قصيدة مطولة، قالها في مدح أهل البيت عليهم السلام، ورثاء الإمام الحسين عليه السلام، نقتطف منها الابيات الاتية[٢٠]:

قلبي لطول بعادكم يتفطر
ومدامعي لفراقكم تتقطر
وإذا مررت على معاهدكم ولا
ألقى بها من بعدكم من يخبر
هاجرت بلابل خاطري ووقفت في
أرجائها ودموع عيني تهمر
غدر الزمان بنا ففرق شملنا
والغدر طبع فيه لايتغير

ومن مشايخ الكفعمي الاخرون، في الاجازة على الظاهر ((السيد علي بن عبد الحسين بن سلطان الموسوي الحسيني، صاحب كتاب رفع الملامة عن علي عليه السلام في ترك الإمامة، وكانت بينهما مكاتبات ومراسلات بالنظم والنثر، وقد مدحه الشيخ الكفعمي في بعض رسائله، كما مدح كتابه (رفع الملامة عن علي عليه السلام، ونقل عنه كثيرا ودعا له بلفظ دام ظله))[٢١].

مؤلفاته:

إنبرى الكفعمي إلى التصنيف في شتى المجالات، كالفقه والتاريخ والسير والأدب والشعر والعرفان والسلوك والتاريخ،وكذلك وضع بعض الكتب من تأليفاته مختصة بالأدعية والزيارة[٢٢].

بلغت أعمال الكفعمي ومؤلفاته حوالي تسع وأربعون كتاباً، كما أن بعض من مؤلفاته، يصل حجم بعضها إلى ألف صفحة[٢٣] أهمها:

كتاب (**البلد الأمين والدرع الحصين**) في العبادات أكبر من المصباح من الأدعية والأعمال والأوراد والاذكار[٢٤]، فرغ منه سنة ٨٦٨هـ / ١٤٦٤م، وصفه آقا برزك الطهراني فقال:"هو اقدم تأليفا" من كتابه (الجنة الواقية) المعروف بالمصباح وأكبر منه وأبسط بكثير لإشتماله على جميع ما إشتمل عليه المصباح من الأدعية والأحراز والتسبيحات، والرقيات، والتحصينات، والزيارات، والصلوات والإستخارات والإستغاثات وأعمال السنة والشهور والأسابيع والساعات مع زيادات في هذا الكتاب من أدعية الصحيفة السجادية وشرحها المعلق عليها وشرح الأسماء الحسنى ومحاسبة النفس اللوامة وغيرها من الأدعية المبسوطة"[٢٥].

كما عرف عن شيخنا الكفعمي بأنه كان فاضلاً

اديباً شاعراً عابداً زاهـداً ورعـاً، سريع البديهة في الشعر والنثر، وكان واسع الإطلاع، طويل الباع في الأدب، كما يظهر من مصنفاته ((**أرجـوزة في علم البديع**))، ذكر فيها أنه نظمها في سن الثلاثين، وكان الفراغ من الأرجوزة سنة ٨٧٠هـ / ١٤٦٦م/ كما تنص بعض الروايات[٢٦].

أما كتابه "**جنة الأمان الواقية وجنة الإيمان الباقية**"، وهو كبير ثر الفوائد، إنتهى من تصنيفه في شهر ذي القعدة الحـرام سنة ٨٩٥هــ/ ١٤٩٠م، المعروف بمصباح الكفعمي، وسبب تسميته بالمصباح هو مشابهته لكتاب "مصباح المتهجد للشيخ الطوسي"، وإشتهر بمصباح الكفعمي، لكي لايشتبه بمصباح المتهجد[٢٧].

حـاز مصنف مصباح الكفعمي عـلى مكانة، وحظي بقبول في الأوسـاط الشيعية، منذ بدايات ظهوره بحث عرف وإنتشر وإستنسخ مرات ومرات في حياة مؤلفه الشيخ إبراهيم الكفعمي، وبعدها وإلى اليوم تتوإلى طبعاته وتتعدد، وإن كثرت إشتهار هذا الكتاب تكفينا مؤنة التكلف في وصف مضمونه، فقد قال الشيخ إبراهيم الكفعمي في المقدمة:

((وقـد جمعته من كتب معتمد على صحتها مأمور بالتمسك بوثقى عروتها لا يغيرها كر العصرين ولا مر الملوين شعر كتب كمثل الشمس يكتب ضوؤها ومحلها فوق الرفيع إلا رفع عظمت وجلت إذ حوت لمفاخر أبداً سواها في الورى لم يجمع وهي مذكورة عند نفايح نشر مسك ختامه ومزبورة عند تناهي ضياء بدر تمامه وسميته "جنة الأمان الواقية وجنة الإيمان الباقية))[٢٨].

وكتاب مصباح الكفعمي هو ملخص لمجموعة من الأبحاث مستقاة من مئتين وثـمان وثلاثي ن مصدراً، وقد وصف آغا بزرك الطهراني هذا الكتاب فقال:((مختصر لطيف في الأدعية والاوراد في اربعين فصلاً، وأسمه هذا مختصر عن أسم المصباح الكبير للكفعمي الموسوم بـ(جنة الأمان الواقية) والمؤلف للأصل والمختصر شخص واحد هو الشيخ تقي الدين إبراهيم الكفعمي، وهـو محتو على عوذ، ودعوات إلى آخر الموجود في المختصر))[٢٩].

ومن تصانيفه الأخرى[٣٠]:

- البديعة.
- الفوائد الطريفة أو الشريفة في شرح الصحيفة السجادية.
- المقام الأسنى في تفسير الأسماء الحسنى.
- محاسبة النفس اللوامة وتنبيه الروح النوامة، تم ترجمته إلى اللغة الفارسية.
- نهاية الإرب في أمثال العرب، كتاب كبير في مجلدين قيل إنه لم ير مثله في معناه.
- صفوة الصفات في شرح دعاء السمات.
- لمع البرق في معرفة الفرق.
- زهر الربيع في شواهد البديع.

- المنتقى في العوذ والرقى.
- الحديقة الناضرة.
- نور حدقة البديع ونور حديقة الربيع، في شرح بعض قصائد العرب المشهورة.
- النخبة.
- الرسالة الواضحة في شرح سورة الفاتحة.
- العين المبصرة.
- الكواكب الدرية.
- حديقة أنوار الجنان الفاخرة وحدقة أنوار الجنان الناظرة.
- حجلة العروس.
- مشكاة الأنوار، وهو غير مشكاة الأنوار لسبط الشيخ أبي علي الطبرسي.
- مجموعة الغرائب وموضوع الرغائب، بمنزلة الكشكول.
- اللفظ الوجيز في قراءة الكتاب العزيز.
- حياة الأرواح ومشكاة المصباح.
- التلخيص في مسائل العويص، في الفقه.
- فرج الكرب وفرح القلب، في علم الأدب.
- أرجوزة ألفية في مقتل الحسين عليه السلام وأصحابه.
- قصيدة في البديع في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم.
- تاريخ وفيات العلماء.
- ملحقات الدروع الواقية.
- تعليقات على كشف الغمة لعلي بن عيسى الأربلي.
- مقاليد الكنوز في اقفال اللغوز.
- الروضة والنحلة.
- قراضة النضير في التفسير، خلاصة تفسير مجمع البيان.
- وله أختصارات لمجموعة كبيرة من أهم كتب أعلام الشيعة من مختلف العصور، كالغريبين للهروي، ومغرب اللغة للمطرزي، وغريب القرآن لمحمد بن عزيز السجستاني، وجوامع الجامع للطبرسي، وتفسير علي بن إبراهيم، وعلل الشرائع للصدوق، وقواعد الشهيد، والمجازات النبوية للسيد الرضي، وكتاب الحدود والحقائق في تفسير الألفاظ المتداولة في الشرع وتعريفها، ونزهة الألباء في طبقات الأدباء لكمال الدين عبد الرحمن بن محمد بن سعيد الأنباري، ولسان الحاضر والنديم هذه الكتب كلها اختصرها، وله شعر كثير ونثر وقصائد طوال وأراجيز، وكذلك وضع بعض الكتب من تأليفاته مختصة بالأدعية والزيارة[٣١].

الثناء عليه:

أثنى الكثير من العلماء على الشيخ إبراهيم الكفعمي وسيرته العلمية، ذكره المقري (ت ١٠٤١هـ/ ١٦٣١م) فقال:((الكفعمي هو إبراهيم بن علي بن حسن بن محمد بن صالح، وما

رأيت مثله في سعة الحفظ والجمع))[٣٢]، وقال عنه الشيخ الحر العاملي:((كان ثقة فاضلاً، اديباً، شاعراً، عابداً، زاهداً ورعاً))[٣٣]، كما كتب عنه الأصفهاني(ت١١٣٠هـ/ ١٧١٨م) قائلاً ((العالم الفاضل الكامل، الفقيه المعروف بالكفعمي، من أجلة علماء الأصحاب، وله اليد الطولى في أنواع العلوم، لاسيما العربية والأدب، جامع حافل التتبع، وكان عنده كتب كثيرة جداً، وأكثرها من الكتب الغريبة اللطيفة المعتبرة))[٣٤]، وجاء ثناء السيد محمد باقر الخوانساري فقال عنه: ((الشيخ العالم الباذل الورع الامين، والاديب، الماهر المتقن المتين))[٣٥]، ووصفه الطبرسي:((بالفاضل المتبحر))(٣٦).

أما صاحب كتاب (أعيان الشيعة) فقال عنه: ((ويحكى في كثرة عبادته أنه كان يقوم بجميع العبادات المذكورة في مصباحه))[٣٧].

وذكره الزركلي وهو من علماء أهل السنة في كتابه الأعلام:((إبراهيم بن علي بن الحسن الحارثي العاملي الكفعمي، تقي الدين، أديب، من فضلاء الإمامية))[٣٨].

وفاته ومدفنه:

سكن الشيخ إبراهيم الكفعمي مدينة كربلاء المقدسة، وعمل لنفسه أزجاً[٣٩] بها بأرض تسمى عقيراً وأوصى أن يدفن فيه، وظل الكفعمي طوال حياته يمدح الإمام الحسين عليه السلام وآل بيته، ويصور مجزرة كربلاء الرهيبة في شعره، ويتمنى ان تكون نهايته في مدينة الطف، وان يدفن إلى جوار قبر أبي عبد الله الحسين عليه السلام، ومن شعره هذه الابيات التي يوصي فيها، أهله بدفنه في الحائر المقدس بأرض تسمى عقير فيقول[٤٠]:

سألتكم بالله ان تدفنونني
إذا مت في قبر بأرض عقير
فاني به جار الشهيد بكربلاء
سليل رسول الله خير مجير
فاني به في حفرتي غير خائف
بلا مرية من منكر ونكير
امنت به في موقفي وقيامي
ذا الناس خافوا من لظى وسعير
اني رايت العرب يحمي نزيلها
ويمنعه من ان يصاب بضير
فكيف بسبط لمصطفى أن يذود من
بحائره ثاو بغير نصير
وعار على حامي الحمى وهو في الحمى
اذا ظل ي البيدا عقال عير

ولكن في أواخر عمره عاد الشيخ الكفعمي إلى بلاده مسقط رأسه، بعد أن بلغ درجة الإجتهاد فأستقبله أهل بلاده إستقبال العالم، وطلبوا منه أن يصنف لهم رسالة تجمع الفروع الفقهية اللازمة للمقلد، فلبى الكفعمي طلبهم، وألف رسالة تدعى بـ(العين المبصرة)، جمع فيها شتات الفروع الفقهية، وكان الكفعمي العالم الوحيد في جبل عامل في الإجتهاد في ذلك الوقت، وإنصرف بعد الرجوع إلى وطنه إلى التأليف زاهداً في دنياه، مؤثراً التقشف

والانصراف عن ملاذ الدنيا(٤١)،وحضرته الوفاة في رجب سنة ٩٠٥هـ / شباط ١٥٠٠م(٤٢)، ودفن بقرية جبشيت في جبل عامل(٤٣).

ومن الحوادث التي جرت بعد وفاته هي خراب القرية أثر البلايا الطبيعية، ولم يبق أثر من قبر الكفعمي، ولكن بعد مضي سنين مديدة وبعد القرن الحادي عشر الهجري، رأى مزارع قبراً كتب عليه: هذا قبر الشيخ إبراهيم بن علي الكفعمي رحمه الله، وعمر القبر وصار مزاراً(٤٤).

المبحث الثالث: أثر الكفعمي الأدبي في كربلاء

((متى بدأت كربلاء تحتل موقعها كحضارة من حواضر التأثير العلمي والمرجعي، على صعيد العراق والعالم الإسلامي، شأنها شأن الحواضر العلمية الأخرى، كقم والنجف وبغداد وجبل عامل؟ ومع وجود إشارات واضحة للحركة العلمية في كربلاء منذ آواخر القرن الثالث الهجري، وما بعده فأن الإجابة الدقيقة تنسجم مع المفهوم الدقيق الذي يطرحه السؤال، وهو مفهوم المرجعية والتأثير الرجعي يستدعي الغوص في عمق المدينة رجالها ومرحل نشأتها، ومعالم مدرستها وخريجي هذه المدرسة، ومعاهدها وتاريخ نشوؤها))(٤٥).

على الرغم من كل النكبات والويلات التي حلت بمدينة كربلاء المقدسة وأهاليها، فقد إستمرت وتقدمت أشواطاً إلى الأمام، فقد ظلت الساحة العلمية في كربلاء محتفظة برموزها المقدسة، وبالأسماء اللامعة التي أضاءت آفاق العلم والفضيلة والمعرفة فيها، أمثال أولئك الذين أوجدوا لكربلاء بمعطياتهم العلمية السخية، تراثاً زاخراً وغنياً يعد اليوم كنزاً من كنوز الثقافة الإسلامية العريقة.

وعادت الموجة الفكرية والنشاط العلمي المكثف في منتصف القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي، إلى ساحة كربلاء، وذلك بعد ما كانت قد إنتقلت إلى النجف الأشرف، في أواخر القرن الثامن وبداية القرن التاسع، بسبب إنتقال عدد لابأس به من علماء كربلاء الأجلاء آنذاك إلى مدينة النجف، إذ أسهموا بدورهم في بعث وتنشيط الحركة العلمية بها، الأمر الذي خلق لها مركزية علمية تبرز مكانة كربلاء العلمية، وكان مرد عودة النشاط العلمي الدؤوب إلى كربلاء من جديد، هو انتقال علماء وفقهاء كان من أشهرهم الزعيم الديني الكبير الشيخ أحمد بن فهد الحلي الأسدي من أقطاب الفقه والحديث، إليها وكان من أشهر فقهاء ومحدثي علماء الشيعة في القرن الثامن والتاسع الهجري، وقد إزدهرت الحركة العلمية في كربلاء على عهده، حيث كانت حلقات درسه وأبحاثه وتقريراته، مليئة وعامراً بكبار العلماء والطلبة والتلاميذ(٤٦).

((ومثلما بقيت مدرسة النجف تمارس دورها العلمي، بعد وفاة الشيخ الطوسي وإنتقال الزعامة العلمية منها، ومثلما هو الأمر مع مدرسة الحلة، ومن ثم مدرسة جبل عامل، بعد الشهيد الأول، فأن مدرسة كربلاء، بقيت بعد وفاة الشيخ ابن فهد

الحلي تمارس دورها العلمي، شأنها شأن الحواضر العلمية الأخرى، فقد إستمرت هذه المدينة المقدسة العريقة، مهبط افئدة المؤمنين وكعبة الزوار، ترفد الامة بالعلماء الأجلاء، كالشيخ إبراهيم بن علي بن حسن العاملي الكفعمي من أعلام الفقه والحديث وصاحب التآليف القيّمة))[٤٧].

برز على ساحة العلم في مدرسة كربلاء فحفّ به طلاب العلم، وإرتشفوا من نمير علمه العذب، وتسلّم في كربلاء زعامة التدريس والزعامة الدينيّة[٤٨].

وذكر الصفار ((دور علماء جبل عامل، الذين وصفهم بأنوار الشموس التي أشرقت في مدينة كربلاء المقدسة، فشعّت بعلومها وآدابها على البلاد، فتاريخ (جبل عامل) حافل بإنجاب أفذاذ العلماء والأدباء والشعراء، الذين كانت ولا زالت نتاجاتهم مصدراً مهماً وثرياً للمكتبة الإسلامية والعربية، في كل فنون العلم والأدب، كما كان لشعراء هذه البلدة، ولاسيما الشيخ إبراهيم الكفعمي، مكانة متميزة في قائمة الشعر العربي، فقد جمع أغلبه قضايا مهمة في التاريخ الإسلامي، فضلاً عن تميّزه بصدق العاطفة ورقة الأسلوب وقوة المعنى، ولعل أهم قضية تناولها الشعر الكفعمي هي قضية أهل البيت عليهم السلام، وإبراز مظلوميتهم وعدالة مبدئهم، في الحفاظ على الإسلام الحقيقي وخاصة ثورة الإمام الشهيد الحسين عليه السلام وتجسيد واقعة الطف، والتفجّع على المصائب التي جرت عليه وعلى آله وصحبه في كربلاء، حيث كانت تمثل قمة العطاء الإنساني والتضحية في سبيل حرية الإنسان، ومبادئ الدين الاسلامي الحنيف))[٤٩].

عرف عن الكفعمي حبه وشوقه نحو المرقد الطاهر، فنجد في شعره ولائه العميق وحبه المتجذر لآل البيت عليهم السلام، وخاصة الإمام الحسين عليه السلام، ومرقده الشريف في كربلاء، حيث سكنها مدة من الزمن، فأرتجل بقصيدة تربو على مائة وثلاثين بيتاً، حين دخل تلك الروضة الطاهرة حزيناً مستجيراً يرجو المات بقربه، منها الأبيات الآتية[٥٠].

أتيت الإمام الحسين الشهيد بقلب
حـزين ودمـع غـزيـر
أتيـت ضـريـحـاً شـريـفـاً بـه
يـعـود الضـريـر كمثل البصير
أتيـت إمـام الـهـدى سيـدي
إلـى الحائر الجار للمستجير
أرجـي الممات ودفـن العظام
بـأرض الطفوف بتلك القبور
لعلي أفـوز بسكنى الجنان
وحـور قصرن اعالي القصور
ففطرس سمي عتيق الحسين
لـرد الجناحين بعد الهصور

وجد إبراهيم بن علي الكفعمي في مجاورته لحفيد رسول الله محمد صلى الله عليه وآله، استلهاما ساعده في خلق روائعه الادبية والشعرية، فله ارجوزة طويلة وردت في (المصباح)، تنيف على مائة وثلاثين بيتاً، يفضل فيها الأيام الشريفة التي إستحب صيامها، وعظمت

بركاتها في الشريعة وأولها[٥١]:

الحمد لله الذي هداني
إلى طريق الرشد والإيمان
ثم صلاة الله ذي الجلال
على النبي المصطفى والآل

وللكفعمي قصيدة فاخرة في مدح أمير المؤمنين عليه السلام، منها[٥٢]:

وهذي الصفات وهذي النعوت
لحامي الغري الإمام الامير
بحقك مولاي فأشفع لمن
اتاك بمدح شفاء الصدور
هو الجبعي المسيء الفقير
إلى رحمات الرحيم الغفور
شيخ كبير له لمه
كساها التعمر ثوب القتير

شكلت العلوم الدينية حدوداً لشاعرية الشيخ إبراهيم الكفعمي، كما عُدّت ثروة فكرية لشعره، كما إنطوى على نفس زاهدة تواقة للخلاص من دنياه الآثمة راغبة في حياة أخرى زاهدة، فجاء شعره عبقاً بالمظاهر العرفانية موسوم بإتجاه ديني، فركز في المسائل العقائدية ومما ركز عليه في شعره في هذا الجانب هي قضية خلافة الإمام علي عليه السلام، ووصف يوم الغدير في قصيدة تبلغ مائة وتسعين بيتاً، غلب عليها المنهج الفقهي الموضوعي، كما ساق فيها الأدلة الكثيرة على ولاية الإمام علي عليه السلام، وبيان مصادرها من القران الكريم والسنة النبوية، فقد ضمت عدداً من الايات القرآنية التي تثبت إمامة الإمام عليه السلام، منها ما قال[٥٣]:

هنيئاً هنيئاً ليوم الغدير
ويومِ الحُبور ويوم السرور
ويوم الكمال لدين الإله
وإتمامِ نعمةِ ربٍّ غفور
ويومِ العقود ويوم الشهود
ويومِ المدود لصنو البشير
ويوم الفلاح ويوم النجاح
ويوم الصلاح بكل الأمور
ويوم الإمارة للمرتضى
أبي الحسَنَينِ الإمام الأمير
عليِّ الوصي وصي النبي
وغوثِ الوليّ وحتف الكَفُورِ
وغيثِ المُحول وزوج البتول
وصنو الرسول السراج المنير
إمامِ البلاد وساقي العباد
بيوم المعاد بعذبٍ نمير
أمير السرايا بأمر النبي
وليس عليه بها من أمير
تَرى ألفَ عبد له مُعتَقاً
ويختار في القُوت قرصَ الشعير
وفي مدحه نزلت "هل أتى"
وفي ابنَيهِ والأمِّ ذاتِ الطَّهور
وآيُ التباهل دلّت على
مقامٍ عظيم ومجدٍ كبيرِ
وأولادُه الغرّ سُفْن النجاة
هداةُ الأنام إلى كلِّ نور

الخاتمة:

إستعرضنا فيما سبق دراسة عن (أثر علماء جبل عامل في كربلاء... الكفعمي إنموذجاً)، وقد توصلنا إلى النتائج الآتية:

- تبوأت كربلاء مركزاً علمياً مرموقاً عني بالدراسات الإسلامية، وكان لها الدور التاريخي البارز في أحقاب زمنية مختلفة في الدراسات العلمية والدينية.

- يتبين من ذلك أن وجوهاً علمية متميزة، ظهرت وتجلت، وأبدعت على الساحة العلمية في كربلاء المقدسة من قرن لآخر، وأن هذه الساحة لم تخلُ أبداً من علماء وفقهاء ومجتهدين، لكن المهم أن النهضة العلمية في كربلاء ظلت مندفعة إلى الأمام.

- كانت مدينة كربلاء المقدسة ولا تزال مكتظة بالفطاحل ومشحونة بالنوابغ والعلماء، من أمثال الكفعمي.

- إبراهيم الكفعمي احد مشاهير الفقهاء الإمامية، عالم جليل له منزلة رفيعة أحد أعيان القرن التاسع الجامعين بين العلم والأدب، الناشرين لألوية الحديث، والمستخرجين كنوز الفوائد والنوادر، وقد استفاد الناس بمؤلفاته الجمة، وأحاديثه المخرجة، وفضله الكثير، كل ذلك مشفوع منه بورع موصوف، وتقوى في ذات الله، إلى ملكات فاضلة ونفسيات كريمة، حلى جيد زمنه بقلائدها الذهبية، وزين معصمه بأسورتها، وجلل هيكله بأبرادها القشيبة، وقبل ذلك كله نسبه الزاهي بأنوار الولاية المنتهي إلى التابعي العظيم الحارث بن عبد الله الأعور الهمداني.

- أسهم العالم والفقيه الكفعمي في إثراء كنوز العلم والمعرفة في مدينة كربلاء المقدسة.

- الكفعمي من العلماء والأدباء والشعراء الذين وجدوا في رحاب كربلاء المقدسة، مادة خصبة يستلهمون منها ما يساعدهم في خلق روائعهم الأدبية والشعرية، وما يغنى ويدعم معطياتهم العلمية والثقافية، فوجد في كربلاء نواة جامعة علمية سبقت بأقدميتها الجوامع العلمية في كثير من المدن.

الهوامش

(١) العامري، عبد الستار نصيف ويوسف كاظم جغيل الشمري، المحقق الثاني علي بن عبد العالي الكركي حياته ودوره الفكري خلال الحقبة الزمنية ٨٦٨-٩٤٠هـ، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة بابل، المجلد الأول، العدد ٤، ٢٠١٠، ص١٠٢.

(٢) عن هؤلاء العلماء ينظر بالتفصيل: مروة، علي، التشيع بين جبل عامل وايران،(لندن، رياض الريس للكتب والنشر، ١٩٨٧م)، ص ١٧.

(٣) مقتبس من: المصدر نفسه.

(٤) الكفر:((بفتح الكاف وسكون الفاء وإهمال الراء في اللغة (القرية)، وقيل أنه كذلك في السريانية ويكثر استعماله في بلاد الشام ومصر، واهل الشام يفتحون فاء كفر عند اضافتها، و(عيما) لفظ غير عربي على الظاهر وأصل قياس النسبة إلى كفر عيماوي، لكنه خفض كما قيل عبشمي وعبدري وحصكفي في النسبة إلى عبد شمس وعبد الدار وحصن كيفا، والكفر على لغة جبل عامل بمعنى (القرية) وعيما اسم لقرية هناك وأصلها

(كفرعيما) أي (قرية عيما) والنسبة(كفر عيماوي) فحذف ما حذف لشدة الامتزاج وكثرة الاستعمال فصار كفعمي)).للمزيد من التفصيل ينظر: ظاهر، سليمان، معجم قرى جبل عامل، مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام للبحوث في تراث علماء جبل عامل ودار التعارف، بيروت، ٢٠٠٦م)، ج٢، ص٢١٦.

(٥) اللويزي: ((نسبة إلى اللويزة بصيغة تصغير لوزة: قرية في جبل عامل من عمل لبنان، فأصل آباء الكفعمي من الليويزة وابوه سكن جبع ثم انتقل إلى كفرعيما فولد ابنه هناك)).للمزيد من التفصيل ينظر:الامين، محسن بن عبد الكريم بن علي بن محمد الحسيني العاملي، اعيان الشيعة، حققه واخرجه وعلق عليه: حسن الامين، (بيروت، دار التعارف، ٢٠٠٠م)، ج٣، ص١٢٥.

(٦) الجبعي:((نسبة إلى جبع بوزن زفر ويقال جباع بالمد: قرية من قرى جبل عامل على رأس جبل عال غاية في عذوبة الماء وصحة الهواء وجودة الثمار، كثيرة المياه والبساتين والثمار)).ينظر: الكفعمي، تقي الدين إبراهيم بن علي بن الحسن الحارثي العاملي(ت ٩٠٥هـ/ ١٥٠٠م)، جنة الامان الواقية وجنة الايمان الباقية المعروف بالمصباح، ط٢ (بيروت، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، ٢٠٠٣م)، ص١٠٠٣.

(٧) الحارثي: ((نسبة إلى الحارث بن عبد الله الأعور الهمداني(ت ٦٥هـ/ ٦٨٤م) صاحب أمير المؤمنين علي عليه السلام، وكان الحارث صاحب الإمام علي عليه السلام، إشتهر بتفانيه في ولاء أمير المؤمنين علي عليه السلام، وبأنه من أفقه أصحابه وأفرضهم، تعلم الفرائض من الإمام علي عليه السلام)). للمزيد من التفصيل ينظر: المهاجر، جعفر، أعلام الشيعة، (بيروت، مطبعة دار المؤرخ العربي، ٢٠٠٤م)، ج١، ص٤٢٥

(٨) التبريزي، علي بن موسى بن محمد شفيع، مرآة الكتب، تحقيق: محمد علي الحائري، ط١(قم، مكتبة آية الله مرعشي العامة، ١٤١٤هـ)، ج١، ص١١٨.

(٩) الأمين، المصدر السابق، ج٢، ص١٨٤.

(١٠)((هو علي بن الحسن بن محمد بن صالح بن اسماعيل الحارثي، زين الدين العاملي الجبعي ثم الكفعمي(ت٨٦١هـ)، عالم إمامي، فقيه)). للمزيد ينظر: السبحاني، جعفر، موسوعة طبقات الفقهاء، (بيروت، دار الأضواء، د.ت)، ج٩، ص٣١٨.

(١١)((هو الشيخ شمس الدين محمد الجبعي المولود سنة ٨٢٢هـ، جد الشيخ البهائي توفي سنة ٨٨٦هـ)). للمزيد من التفصيل ينظر: آغا بزرك، محمد محسن بن علي بن محمد رضا الطهراني (ت ١٣٨٩هـ/ ١٩٧٠م)، الذريعة إلى تصانيف الشيعة، ط٣، (بيروت، مطبعة دار الاضواء، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م)، ج١، ص١٤٣.

(١٢)السبحاني، المصدر السابق، ج١٠، ص١١٥.

(١٣)للمزيد من التفصيل ينظر: الصراف، علي زهير هاشم وحسن عيسى الحكيم، الشيخ إبراهيم بن علي بن الحسن الكفعمي وأثره العلمي والادبي، مجلة الكلية الإسلامية الجامعة، النجف الاشرف، العدد ٤٠، مجلد ١، ٢٠١٦، ص١٣.

(١٤)الأمين، المصدر السابق، ج٨، ص١٨٥.

(١٥)نجف، محمد امين، علماء في رضوان الله، (قم، مطبعة إنتشارات الإمام الحسين عليه السلام، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩ م)، ص١٤٥.

(١٦)هو حسين بن مساعد بن الحسين بن مخزوم بن ابي القاسم يعد من أجلة العلماء، وأكابر الفضلاء، له عدة تصانيف، منها كتاب (تحفة الأبرار في مناقب الأئمة الأطهار) توفي ٩١٠هـ، ينظر: الأمين، المصدر السابق، ج٢، ص١٨٥.

(١٧)آل طعمة، محمد حسن مصطفى الكليدار، مدينة الحسين

مختصر تاريخ كربلاء، ضبط ومراجعة: الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة، ط١(كربلاء المقدسة، مركز كربلاء للدراسات والبحوث، ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦م)، ج٣، ص٣٧.

(١٨) نقلاً عن: المصدر نفسه، ص٣٩.

(١٩) السبحاني، موسوعة طبقات الفقهاء، ج١٠، ص١٣.

(٢٠) آل طعمة، المصدر السابق، ج٣، ص٤٠.

(٢١) مقتبس من: الأمين، المصدر السابق، مج٢، ص١٨٥.

(٢٢) الحر العاملي، محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن الحسين المشغري (ت١١٠٤هـ/ ١٦٩٣م)، أمل الآمل في علماء جبل عامل، تحقيق: السيد أحمد الحسيني، (النجف الأشرف، مطبعة الأداب، ١٣٨٥)، ج١، ص٢٨

(٢٣) الأمين، المصدر السابق، ج٢، ص١٨٦.

(٢٤) المجلسي، محمد باقر بن محمد تقي بن مقصود علي (ت١١١١هـ/ ١٦٩٩م)، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، تحقيق: عبد الرحيم الرباني الشيرازي وآخرون، (بيروت،١٩٨٣م)، ج٥٣، ص٢٢٦؛ القزويني، السيد الحسيني، موسوعة الإمام الجواد، (قم، مؤسسة ولي العصر (عليه السلام) للدراسات الإسلامية، ١٤١٩)، ج٢، ص٦٨٢؛ التبريزي، مرآة الكتب، ص١١٩.

(٢٥) اغا برزك الطهراني، المصدر السابق، ج٣، ص١٤٤.

(٢٦) المصدرنفسه، ج٣، ص١٤٤.

(٢٧) طبع في تبريز ١٣١٤، وفي طهران ١٣٢١ و١٣٢٦. ينظر: التبريزي، المصدر السابق، ص١١٩.

(٢٨) مقتبس من: الكفعمي، مصباح الكفعمي، ص٤.

(٢٩) مقتبس من: اغا بزرك الطهراني، المصدر السابق، ج٥، ص١٦١.

(٣٠) للتفصيل ينظر: الحلي، مكتبة الشيخ إبراهيم بن علي الكفعمي (ت: ٩٠٥ هـ) مجلة تراث كربلاء، السنة السادسة، المجلد السادس، العدد الاول (١٩)، آذار ٢٠١٩، ص٩١-١٠٩.

(٣١) آل طعمة، سلمان، معجم رجال الفكر والأدب في كربلاء، ط١(بيروت، دار المحجة البيضاء للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م)، ص١٣؛ كحالة، عمر رضا، معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية، (بيروت، مؤسسة الرسالة)، ج١، ص٤٦؛ الزركلي، خير الدين، الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، (بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٨٦م)، ج١، ص٥٣.

(٣٢) مقتبس من: المقري، لسان الدين أبو العباس احمد بن محمد بن احمد بن يحيى التلمساني (ت ١٠٤هـ/ ١٦٣١م)، نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، حققه وضبط حواشيه: محمد محيي الدين عبد الحميد، (القاهرة، المكتبة التجارية الكبرى، ١٩٤٩م)، ج٧، ص ٣٤٣-٣٤٤.

(٣٣) مقتبس من: الحر العاملي، المصدر السابق، ج١، ص٢٨.

(٣٤) مقتبس من: الاصفهاني، عبد الله بن الميرزا عيسى بيك بن محمد صالح بيك (ت١١٣٠هـ/ ١٧١٨م)، رياض العلماء وحياض الفضلاء، (قم، مطبعة الخيام، ١٤٠١هـ)، ج١، ص٢١.

(٣٥) مقتبس من: الخوانساري، محمد باقر بن زين العابدين بن ابي القاسم الموسوي الاصفهاني(ت١٣١٣هـ/ ١٨٩٥م)، روضات الجنات في احوال العلماء والسادات، (طهران، المطبعة

الحيدرية، ١٣٩٠هـ) ج١، ص٢١.

(٣٦)مقتبس من: الطبرسي، حسين النوري (ت ١٣٢٠هـ)، خاتمة مستدرك الوسائل، ط١(قم، آل البيت ﷺ لأحياء التراث، ١٤١٢)، ج١، ص٩٤.

(٣٧)مقتبس من: الامين، المصدر السابق، مج٢، ص١٨٥.

(٣٨)مقتبس من: الزركلي، المصدر السابق، ج١، ص٥٣.

(٣٩)الأزج: هو بناء مستطيل مقوس السقف. ينظر: أبن منظر، جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ/ ١٣١١م)، لسان العرب، (بيروت، مطبعة دار الكتب العلمية، ٢٠٠٥م)، ج٢، ص٦.

(٤٠)ال طعمة، المصدر السابق، ج٣، ص٣٦.

(٤١)الصراف، المصدر السابق، ص١٤.

(٤٢)أختلف المؤرخون في سنة وفاة الشيخ الكفعمي، فقد ذكر الحاجي خليفة أنه توفي سنة ٩٠٥هـ/ ١٥٠٠م، وتبعه في ذلك اغا بزرك، بينما ذكر السيد محسن الامين وفاته سنة ٩٠٠هـ/ ١٤٩٥. ينظر: حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله الكاتب (١٠٦٧هـ/ ١٦٥٧م)، كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون، عنى بتصحيحه: محمد شرف الدين واخرون، (بيروت، دار احياء التراث العربي، د.ت)، ج٢، ص١٩٨٢؛ اغا بزرك الطهراني، المصدر السابق، ج٣، ص٧٩؛ الامين، المصدر السابق، ج٣، ص١٤٩.

(٤٣)نجف، المصدر السابق، ص١٤٦.

(٤٤)الأمين، المصدر السابق، مج٢، ١٨٤.

(٤٥)مقتبس من: الطالقاني، السيد نبيل، دراسات حول كربلاء ودورها الحضاري وقائع الندوة العلمية التي عقدت في لندن بتاريخ (٣٠-٣١/ ٣/ ١٩٩٦)، **http://librarycatalog.bau.edu.lb/cgi-bin/koha/opac-detail.pl?biblionumber=38100.**

(٤٦)الشاهرودي، نور الدين، تاريخ الحركة العلمية في كربلاء، (كربلاء المقدسة، ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م)، ص٤٣.

(٤٧)مقتبس من: الطباطبائي، السيد علي (ت١٢٣١/ ١٨١٥م)، رياض المسائل، ط١(قم، مؤسسة النشر الاسلامي، ١٤١٢هـ)، ج١، ص٩٤؛ الطالقاني، المصدر السابق.

(٤٨)ومن علماء هذه المدرسة السيّد حسين بن مساعد الحائريّ في القرن التاسع الهجريّ، والسيّد ولي الحسين الحائريّ صاحب كتاب مجمع البحرين، والمولى القاضي محمّد شريف الكاشف في القرن الحادي عشر الهجريّ، والسيّد نصر الله الحائريّ الفقيه الأديب الشاعر المعروف في القرن الثالث عشر، وغيرهم من أعلام الفقه والأدب والحديث والتفسير في هذه المدرسة العلمية، كما شهدت هذه المدينة في القرنين الثاني عشر والثالث عشر نشاطاً فقهيّاً واسعاً، وزخرت بفقهاء كبار أمثال: الشيخ يوسف صاحب الحدائق، والشيخ محمد باقر الوحيد البهبهاني، وكان نزوله بهذه المدينة إيذاناً بمرحلةٍ جديدةٍ في الإتجاه الفقهيّ في مدرسة كربلاء. فقد بدأ الوحيد عمله الفقهيّ بالدعوة إلى الإتجاهَ الأصوليّ، والإجتهاد، ومواجهة المدرسة الإخباريّة، التي كان يتزعمها آنذاك الملا أمين الاسترآبادي، الذي كان شديد التعصّب لهذه الحركة، وأخيراً وبعد صراعٍ فكريٍّ طويل، نجح الوحيد في رسالته العلميّة وأبرز الإتجاه الأصوليّ، وإستقطب خيرة تلامذة الشيخ يوسف البحرانيّ وجمعهم حوله، وساعده على ذلك إعتدال الشيخ يوسف في الموقف بين المدرستين، وموقعيّة الشيخ العلميّة والإجتماعيّة، فانحسرت الحركة الإخباريّة وانزوت، ولم تستعد نشاطها بعد ذلك التاريخ، وأخذت مدرسة كربلاء تستقطب طلبة العلم والفقهاء والعلماء والمدرّسين

السيّد مهدي بحر العلوم والمولى محمّد مهدي النراقي صاحب مستند الشيعة، والسيّد مهدي الشهرستانيّ، والسيّد علي الطباطبائيّ صاحب الرياض، والسيّد محمّد المجاهد الطباطبائيّ، والشيخ شريف العلماء، والشيخ محمّد حسين الأصفهانيّ صاحب الفصول، والسيّد إبراهيم القزوينيّ صاحب الضوابط، والمولى محمّد صالح البرغانيّ، وغيرهم من أساطين العلم، وأعلام الطائفة.ينظر بالتفصيل: مدخل إلى علم الفقه، إعداد:مركز نون للتأليف والترجمة (نشر جمعية المعارف الإسلامية الثقافية، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠)، ص ١١٠- ١١٢.

(٤٩) مقتبس من: الصفار،محمد طاهر، الحسين في الشعر العاملي / منشور على الموقع الرسمي للعتبة الحسينية المقدسة

http://imamhussain.org/karbala/23254

(٥٠) الطعمة، سلمان هادي، شعراء من كربلاء، (النجف الأشرف، مطبعة كلية الآداب، ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٦م)، ج١، ص١٦.

(٥١) المصدر نفسه، ج١، ص١٥.

(٥٢) المصدر نفسه.

(٥٣) الأميني، عبد الحسين بن أحمد التبريزي النجفي، موسوعة الغدير في الكتاب والسنة والأدب، تحقيق: مركز الغدير للدراسات الإسلامية، ط٣(قم، مؤسسة دائرة المعارف الإسلامية طبقاً لمذهب أهل البيت ﷺ، ٢٠٠٥م)، ج١١، ص ٢٧٥.

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر الأولية:

الأصفهاني، عبد الله بن الميرزا عيسى بيك بن محمد صالح بيك (ت١١٣٠هـ/ ١٧١٨م)

- رياض العلماء وحياض الفضلاء، (قم، مطبعة الخيام، ١٤٠١هـ).

حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله الكاتب (١٠٦٧هـ/ ١٦٥٧م)

- كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون، عنى بتصحيحه: محمد شرف الدين وآخرون، (بيروت، دار إحياء التراث العربي، د.ت).

الحر العاملي، محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن الحسين المشغري ((ت١١٠٤هـ/ ١٦٩٣م)

- أمل الآمل في علماء جبل عامل، تحقيق: السيد أحمد الحسيني، (النجف الأشرف، مطبعة الأداب، ١٣٨٥).

الخوانساري، محمد باقر بن زين العابدين بن ابي القاسم الموسوي الأصفهاني(ت١٣١٣هـ/ ١٨٩٥م)

- روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات، (طهران، المطبعة الحيدرية، ١٣٩٠هـ).

الطباطبائي، السيد علي(ت١٢٣١/ ١٨١٥م)

- رياض المسائل، ط١(قم، مؤسسة النشر الإسلامي، ١٤١٢)

الكفعمي، تقي الدين إبراهيم بن علي بن الحسن الحارثي العاملي (ت ٩٠٥هـ/ ١٥٠٠م)

- جنة الأمان الواقية وجنة الإيمان الباقية المعروف بالمصباح، ط٢(بيروت، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ٢٠٠٣م).

المجلسي، محمد باقر بن محمد تقي بن مقصود علي(ت١١١١هـ/ ١٦٩٩م)

ـ بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، تحقيق: عبد الرحيم الرباني الشيرازي وآخرون، (بيروت، دار احياء التراث العربي، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م).

المقري، لسان الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد بن يحيى التلمساني (ت ١٠٤١هـ/ ١٦٣١م).

ـ نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، حققه وضبط حواشيه: محمد محيي الدين عبد الحميد، (القاهرة، المكتبة التجارية الكبرى، ١٩٤٩م).

أبن منظور، جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم بن منظور الأنصاري الأفريقي المصري (ت ٧١١هـ/ ١٣١١م)

ـ لسان العرب، حققه وعلق عليه ووضع حواشيه: عامر أحمد حيدر، مراجعة: عبد المنعم خليل إبراهيم، (بيروت، مطبعة دار الكتب العلمية، ٢٠٠٥م)

ثانياً: المراجع الثانوية:

آغا بزرك، محمد محسن بن علي بن محمد رضا الطهراني (ت ١٣٨٩هـ/ ١٩٧٠م)

ـ الذريعة إلى تصانيف الشيعة، ط٣ (بيروت، مطبعة دار الأضواء، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م)

الأمين، محسن بن عبد الكريم بن علي بن محمد الحسيني العاملي

ـ اعيان الشيعة، حققه واخرجه وعلق عليه: حسن الأمين، (بيروت، دار التعارف، ٢٠٠٠م).

الأميني، عبد الحسين بن أحمد التبريزي النجفي

ـ موسوعة الغدير في الكتاب والسنة والأدب، تحقيق: مركز الغدير للدراسات الإسلامية، ط٣ (قم، مؤسسة دائرة المعارف الإسلامية طبقاً لمذهب أهل البيت ﮳، ٢٠٠٥م)

التبريزي، علي بن موسى بن محمد شفيع

ـ مرآة الكتب، تحقيق: محمد علي الحائري، ط١ (قم، مكتبة آية الله مرعشي العامة، ١٤١٤هـ).

السبحاني، جعفر

ـ موسوعة طبقات الفقهاء، (بيروت، دار الأضواء، د.ت)

الزركلي، خير الدين

ـ الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، (بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٨٦م).

الشاهرودي، نور الدين

ـ تاريخ الحركة العلمية في كربلاء، (١٤٠٩كربلاء المقدسة، ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م).

الطبرسي، حسين النوري (ت ١٣٢٠هـ/ ١٩٠٢م)

ـ خاتمة مستدرك الوسائل، ط١ (قم، ال البيت ﮳ لإحياء التراث، ١٤١٢).

آل طعمة، سلمان

ـ معجم رجال الفكر والادب في كربلاء، ط١(بيروت، دار المحجة البيضاء للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م)

ـ شعراء من كربلاء، (النجف الأشرف، مطبعة الأداب، ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٦م).

آل طعمة، محمد حسن مصطفى الكليدار

ـ مدينة الحسين مختصر تاريخ كربلاء، ضبط ومراجعة: الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة، ط١ (كربلاء المقدسة، مركز كربلاء للدراسات والبحوث، ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦م).

ظاهر، سليمان

ـ معجم قرى جبل عامل، مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام للبحوث في تراث علماء جبل عامل ودار التعارف، بيروت، ٢٠٠٦م)،

القزويني، السيد الحسيني

ـ موسوعة الإمام الجواد، (قم، مؤسسة ولي العصر عليه السلام للدراسات الإسلامية، ١٤١٩).

كحالة، عمر رضا

ـ معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية، (بيروت، مؤسسة الرسالة).

المهاجر، جعفر

ـ أعلام الشيعة، (بيروت، مطبعة دار المؤرخ العربي، ٢٠٠٤م).

مروة، علي

ـ التشيع بين جبل عامل وإيران، (لندن، رياض الريس للكتب والنشر، ١٩٨٧م).

نجف، محمد امين

ـ علماء في رضوان الله، (قم، مطبعة إنتشارات الإمام الحسين عليه السلام، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م).

ثالثاً: البحوث

الصراف، علي زهير هاشم وحسن عيسى الحكيم

ـ الشيخ إبراهيم بن علي بن الحسن الكفعمي وأثره العلمي والأدبي، مجلة الكلية الإسلامية الجامعة، النجف الأشرف، العدد ٤٠، مجلد ١

العامري، عبد الستار نصيف ويوسف كاظم جغيل الشمري

ـ المحقق الثاني علي بن عبد العالي الكركي حياته ودوره الفكري خلال الحقبة الزمنية ٨٦٨-٩٤٠هـ، مجلة العلوم الإنسانية، كلية التربية

رابعاً: مواقع الانترنت:

الصفار، محمد طاهر، الحسين في الشعر العاملي/ بحث منشور على الموقع الرسمي للعتبة الحسينية المقدسة

http://imamhussain.org/karbala/23254.

الطالقاني، السيد نبيل

ـ دراسات حول كربلاء ودورها الحضاري وقائع الندوة العلمية التي عقدت في لندن بتاريخ ٣٠-٣١/ ٣/ ١٩٩٦،

http://librarycatalog.bau.edu.lb/cgi-bin/koha/opac-detail.pl?biblionumber=38100 .